



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٩/١/١٨ الموافق ١٢ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمَيَامِينِ حِمَاةِ الْحَقِّ وَالِدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>١</sup> وَالْقَائِلِ أَيْضًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>٢</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ<sup>٣</sup> اهـ

<sup>١</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ/ءَايَةٌ ٢٣.

<sup>٢</sup> سُورَةُ التَّوْبَةِ/ءَايَةٌ ١١٩.

<sup>٣</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَغَيْرِهِ

إِنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ كَانُوا مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ. وَأَفْضَلُهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ كَانَتْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ وَأُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ. لُقِّبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِي الثُّورَيْنِ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتِي سَيِّدِ الْكُونَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُقِيَّةَ ثُمَّ أُمَّ كُلْثُومَ بَعْدَ وَفَاةِ أُخْتِهَا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُبْعَةً لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ حَسَنَ الْوَجْهِ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ كَثَّ اللَّحْيَةَ طَوِيلَ الدِّرَاعَيْنِ شَعْرُهُ كَسَا ذِرَاعَيْهِ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ.

وُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْفِيلِ وَقَدْ أَسْلَمَ قَدِيمًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَى مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَالثَّانِيَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَدْرًا لِأَنَّ زَوْجَتَهُ رُقِيَّةَ كَانَتْ مَرِيضَةً فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ لِيَمْرَضَهَا وَقَدْ عَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَسْهَمَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِهَا. بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَلَاثِ لَيَالٍ. وَفِي عَهْدِهِ حَصَلَتْ فُتُوحَاتٌ عَظِيمَةٌ وَتَوَسَّعَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَأَمَّا فَضَائِلُهُ وَمَآثِرُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَمِنْهَا أَنَّهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ خَافَ أَنْ يَقَعَ اخْتِلَافٌ فِي الْقُرْآنِ فَجَمَعَ الصَّحَابَةَ وَنَسَخُوا أَرْبَعَةَ مَصَاحِفَ أَوْ خَمْسَةَ مِنَ الْمُصْحَفِ الَّذِي كَانَ قَدْ جَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى كُلِّ أَقْفٍ مِنَ الْأَفَاقِ بِمُصْحَفٍ يَكُونُ مَرَجِعًا وَعُمْدَةً يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقَعَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ خِلَافٌ فِي الْقُرْآنِ أَبَدًا.

وَأَمَّا زُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْفَاقُهُ الْمَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَتَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَالَ عُثْمَانُ عَلَيَّ مِائَةٌ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا أَيُّ مَعَ مَا يُوضَعُ عَلَى ظُهُورِهَا مِنْ كِسَاءٍ وَرَحْلِ لِلرُّكُوبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ

حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُثْمَانُ عَلَيَّ مِائَتًا بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ حَتَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَقَالَ عُثْمَانُ عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةَ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ الرَّاوي فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ اه وقال شُرْحَيْلُ بْنُ مُسْلِمٍ كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُطْعِمُ النَّاسَ طَعَامَ الْإِمَارَةِ وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الْحَلَّ وَالزَّيْتِ ٤.

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ رَجُلٌ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ كَمَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذِنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ جَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ٥ اه

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عِندَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩٦﴾ ٦ قَالَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ٧ اه

أَمَّا مَقْتَلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ بَعْدَ أَنْ حُوصِرَ مُدَّةً فِي دَارِهِ وَمَنَعَ هُوَ غِلْمَانَهُ أَنْ يَحْرُسُوهُ وَطَلَبَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ لَا يُرَاقَ دَمٌ بِسَبَبِهِ وَلَكِنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ خَافُوا عَلَيْهِ فَأَرْسَلُوا أَبْنَاءَهُمْ لِيَحْرُسُوا بَابَهُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ مَنْ يُرِيدُ بِهِ أَدَى حَتَّى أَرْسَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِبَابِهِ يَحْرُسَانِهِ. فَرَوَى أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالُوا لِي اصْبِرْ فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ ٨ اه أَيِ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ

٤ رواه أبو نعيم في الحلية

٥ رواه مسلم في صحيحه

٦ سُورَةُ الزَّمَرِ/آيَةُ ٩

٧ رواه أبو نعيم في الحلية

٨ رواه أحمد في مسنده

فَتَسَوَّرَ بَعْضُ الْقَوْمِ دَارَهُ مِنْ بُيُوتٍ مُلَاصِقَةٍ لِبَيْتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَفَهَاءُ الْفِتْنَةِ فَضْرَبَهُ أَحَدُهُمْ  
بِالسَّيْفِ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ نَائِلُهُ زَوْجَتُهُ فَقَطِيعَتْ أَصَابِعَ يَدَيْهَا ثُمَّ قَتَلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مَقْتَلُهُ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ يَوْمٌ صَائِمٌ يَقْرَأُ  
الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً مِنْ عَيْرٍ أَنْ يُجَاوِلَ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّ قَتْلَتَهُ كَانُوا  
مُسْلِمِينَ. وَدُفِنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَقِيعِ وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ  
يَوْمًا.

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُنَبِّئُكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَكَتَ ثُمَّ  
قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا فَقُلْتُ أَلَا أُنَبِّئُكَ إِلَى عُمَرَ فَسَكَتَ ثُمَّ دَعَا وَصِيفًا بَيْنَ يَدَيْهِ أَيُّ  
خَادِمًا شَابًا عِنْدَهُ فَسَارَهُ أَيُّ كَلَّمَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَلَامًا لَمْ تَسْمَعْهُ عَائِشَةُ فَذَهَبَ قَالَتْ  
فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَنَاجَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا عُثْمَانُ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِصُكَ فَمِصًّا أَيُّ الْخِلَافَةِ فَإِذَا أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى أَنْ تَخْلَعَهُ فَلَا تَخْلَعَهُ  
لَهُمْ وَلَا كِرَامَةً يَقُولُهَا لَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>٩</sup> اهـ

نَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذِكْرِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ الْأَفْذَادِ الْأَبْرَارِ مَا يُبِيرُ لَنَا دَرْبَنَا وَيُقَوِّمُ  
أَعْرَاجَنَا وَيُحَسِّنُ أَحْوَالَنَا وَأَفْعَالَنَا وَأَخْلَاقَنَا وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُقَوِّيَ عَزَائِمَنَا لِلِإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي  
مَسْلِكِهِمُ الْقَوِيمِ وَنَهْجِهِمُ السَّلِيمِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ

<sup>٩</sup> رواه أحمد في مسنده وغيره

الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ  
 أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.  
 أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Chers frères, nous allons parler aujourd'hui de l'Émir des croyants *^Outhman Ibnou ^Affan*, que *Allah* l'agrée. Il se nomme *Abou ^Abdi l-Lah ^Outhman Ibnou ^Affan*, fils de *Abou l-^As*, fils de '*Oumayyah*, fils de *^Abdou Chams*, fils de *^Abdou Manaf*, fils de *Qoussayy*, le Qurachite, l'omeyyade. Sa mère se nommait *Arwa'* fille de *Kourayz*. Il a également été surnommé *Dhou n-Nourayn* car il a épousé deux des filles du Maître des mondes *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* : *Rouqayyah* puis '*Oummou Koulthoum* après la mort de sa sœur.

Il était, que Dieu l'agrée, de taille moyenne, ni petit ni grand. Il avait un beau visage, blanc, teinté de rougeurs, la barbe fournie, de longs avant-bras que couvrait sa pilosité, il avait renforcé ses dents avec de l'or.

Il est né six ans après l'année de l'éléphant. Il est entré tôt en Islam, sur les mains de *Abou Bakr*, que *Allah* les agrée tous les deux. Il fait donc partie des prédécesseurs, des premiers à être entrés en Islam. Il a accompli les deux émigrations : la première de la Mecque vers l'Abyssinie et la deuxième de la Mecque à Médine.

Il fut désigné pour être Calife après la mort de *^Oumar Ibnou l-Khattab*, que *Allah* l'agrée, trois nuits après son décès. À son époque, d'éminentes conquêtes ont eu lieu, l'état musulman s'est propagé et beaucoup de gens sont entrés en Islam, grâce à Dieu.

Ses mérites sont éminents et les traces qu'il a laissées, que *Allah* l'agrée, sont nombreuses. On cite notamment qu'en l'an trente de l'Hégire, il avait craint qu'il y ait une divergence à propos du *Qour'an*. Il a donc convoqué les compagnons et a fait quatre ou cinq copies du *mous-haf*, à partir du *mous-haf* qu'avait rassemblé *Abou Bakr As-Siddiq*, que *Allah* l'agrée. Il a envoyé dans chaque région un *mous-haf* qui soit une référence et sur laquelle les gens de cette région puissent se baser. Et il n'y eut jamais, par la grâce de Dieu, de divergence au sujet du *Qour'an*.

*Chourahbil* fils de *Mousslim* a dit « *^Outhman*, que *Allah* l'agrée, donnait aux gens le repas qui lui était destiné quand il était Calife et il rentrait chez lui manger du vinaigre et de l'huile. » Cela est rapporté par *Abou Nou^aym* dans le livre *Al-Hilyah*.

Au sujet de sa mort, que *Allah* l'agrée, elle eut lieu après qu'il avait été assiégé un certain temps dans sa demeure. Il avait lui-même interdit à ses serviteurs de monter sa garde et il avait demandé aux compagnons qu'on ne fasse pas couler de sang à cause de lui. Mais certains compagnons avaient craint pour lui et avaient envoyé leurs fils monter la garde à la porte de sa demeure afin que personne n'y pénètre pour lui nuire. Au point que *^Aliyy*

avait envoyé *Al-Haçan* et *Al-Houçayn* surveiller tous les deux la porte de sa maison. *Ahmad* a rapporté de *^Outhman* qu'il a dit : « *J'ai vu hier soir le Messager de Allah dans le rêve avec Abou Bakr et ^Oumar. Ils m'ont dit : "Patiente tu rompras le jeûne demain auprès de nous".* » [rapporté par *Ahmad* dans son *Mousnad*] Demain, c'est-à-dire la nuit suivante.

Effectivement, des individus escaladèrent sa maison, en passant par des maisons collées à la sienne et les imbéciles semeurs de troubles pénétrèrent chez lui. L'un d'entre eux le frappa avec son épée, mais son épouse *Na'ilah* le protégea de son corps et des doigts de sa main furent coupés, puis ils l'ont assassiné, que *Allah* l'agrée.

Son assassinat eut lieu le vendredi dix-huit de *Dhou l-Hijjah* de l'an trente-cinq de l'Hégire, il était en train de jeûner et de réciter le *Qur'an*. Il avait quatre-vingt-deux ans et n'avait pas essayé de se protéger car ceux qui voulaient le tuer étaient musulmans. Il fut enterré dans *Al-Baqi*<sup>1</sup>. La durée de son califat fut de douze ans moins douze jours.

*Ahmad* rapporte de *^A'ichah*, que *Allah* l'agrée, qu'elle a dit : « J'étais auprès du Prophète lorsqu'il m'a dit ce qui signifie : « *Ô ^A'ichah, Si tu trouvais quelqu'un qui nous fasse la conversation.* » Elle a dit : « *Ô Messenger de Allah, veux-tu que j'appelle Abou Bakr ?* » il se tut puis il dit à nouveau ce qui signifie : « *Si tu trouvais quelqu'un qui nous fasse la conversation.* » Elle a dit : « *Je lui ai dit : veux-tu que je demande à quelqu'un qu'on nous ramène ^Oumar ?* » Il s'est tu, puis il a demandé à un jeune serviteur chez lui, il lui a dit quelque chose à voix basse de sorte que *^A'ichah* n'a pas entendu et il est parti. Elle a dit : « *Voici que ^Outhman a demandé l'autorisation d'entrer.* » Il l'autorisa et il entra, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a parlé longtemps avec lui, puis il lui a dit : ce qui signifie : « *Ô ^Outhman, Allah ^azza wajall va te donner un habit* [il visait par là le califat] *si les hypocrites te demandent de l'enlever ne l'enlève pas.* » Il lui a répété cela deux ou trois fois. [rapporté par *Ahmad* dans son *Mousnad* et d'autres que lui].

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى اللَّهُمَّ يَا مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى

<sup>1</sup> سورة الأحزاب/٥٦

طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا  
الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا  
وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا  
وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ  
عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا  
أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ  
بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّسِبِعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا تُسْتَجَابُ اللَّهُمَّ  
اكَفِنَا بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ  
اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ  
مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.